صفة ثانية للاماكن او حال عنها الاصداء جمع الصدى وهو الصوت المسموع
مثل صوتك من الجبال وغيرها ذو ارجائها جمع الرجا بالقصر وهي الناحية
اقوال متوطني الرباع بالصدى لصدورها بلا معرفة وتناوب من النوبة
اي تعاقب العوافي جمع العافية وهي التي ترد الماء الى مائها اي ماء رباع
الحديث ويخطب على منابرها الابوام جمع بوم وهو طائر يسكن في المواضع
الخربة بعد ما هدرت بها اي صوتت في منابرها شقاشق جمع شقشقة بكسر
الشينين المعجمتين وهي الجلدة الحمراء التي يخرجها الجمل من شدقه منفوخا فيها
لاقوام جمع القوم والمراد بهم الفصحاء اذ للخطيب الفصيح يقال ذو شقشقة
تشبيها له بفحل الجمل قد لحمت وهو صفة ثالثة للاماكن او حال عنها يقال لحم
الناسج الثوب اذا جعل فيه اللحمة وهي خلاف السدى الجنايب جمع الجنوب
وهي الريح التي تهب من القبلة ما اسدت اي جعلت ذات سدى بها الشمائل
جمع الشمال بفتح الشين وهو ما يقابل الجنوب ضمير بها راجع اليها والباء فيه
زائدة والموصول مفعول لحمت قال الشراح ما عبارة عن اللحمة اقول الوجه
ان يجعل ما عبارة عن الاماكن فمعناه جعل الجنايب ذات لحمة تلك الاماكن
التي جعلها الشمائل ذات سدى فح يستغنى عن تقدير ضمير يعود الى الموصوف
كما احتاجوا اليه على توجيههم قيل فيه اشارة الى ان اماكن الرباع ما اندرست
بالكلية لان الريحين اذا اختلفتا على ربع يكشف احديهما ما غطت الاخرى
بسف التراب عليه بخلاف ما اذا هبت ريح واحدة وامتدت اليها ايدي جمع يد
الاسحار جمع سحر بفتحتين والاصائل جمع الاصيل وهو ما بعد العصر الى الغروب
وامتداد ايدي الاسحار والاصائل اليها عبارة عن كثرة مرور الازمان والآجال
عليها علاني البكاء اي غلبني وهو خبر كاني وعراني اي غشيني النحيب وهو بالحاء
المهملة رفع الصوت بالبكاء اذ ليس بها داع ولا مجيب يعني لم يكن في
تلك الاماكن من يدعو الى اشتغال الحديث ولا من يجيبه اعلم ان الشيخ
اورد هذين البيتين الآتيين من القصيدة المعروفة لامرئ القيس من جملة
القصايد التي على وفق مقصوده ويسمى هذا في البديع استعانة وهو

(هامش: وهو الاماكن على تقدير ان ما جعلت عبارة عن اللحمة)

ان

ان ياتي القائل ببيت غيره يستعين به على اتمام مراده وكان حقه ان ينبه
عليه لئلا يتوهم انه سرقة لكن تركه ههنا لشهرتهما وما قبلهما قفا نبك
من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل ذكرى مصدر
بمعنى الذكر سقط اللوى بكسر السين والدخول بفتح الدال المهملة وبالخاء
المعجمة وحومل بالحاء المهملة اسماء الامكنة الفاء في فحومل بمعنى الواو والبيتان
قوله وقوفا نصب على المصدر بها اي في سقط اللوى الباء فيه بمعنى في صحبي جمع صاحب
وهو فاعل وقوفا يعني قفا مثل وقوف صحبي في ذلك المكان على مطيهم
جمع مطية وهي الناقة التي تمتد بها في السير قيل انه منصوب مفعول وقوفا
لكن الوجه ان ينصب بنزع الخافض لان وقوفا لازم يشهد عليه ما ذكر
في الصحاح للجوهري يقال وقفت الدابة وقوفا ووقفتها انا وقفا قال
الزوزني الوقوف جمع واقف كقعود جمع قاعد والانتصاب على الحال
فعلى ما قاله يجوز ان يكون وقوفا ماخوذا من الوقف وينصب مطيهم
بلا نزع الخافض يقولون حال عن صحبي او استيناف لا تهلك اسى وهو الحزن
نصب على التميز او حال بمعنى الفاعل او مفعول له وتجمل اي اجمل الصبر
قيل تعلقه بما قبله بتقدير منشدا يعني علاني البكاء وقوفا وان شفائي
عطف على يقولون بتقدير اقول او حال من مفعول محذوف اي يقولون لي
والحال ان شفائي عبرة بفتح العين اي دمعة مهراقة اي مصبوبة فهل
عند رسم دارس الفاء فيه للتعليل والاستفهام للانكار من معول بفتح
الواو والتشديد وهو ما يستعان به والشاعر لما ذكر ان شفاءه العبرة
المهراقة علله بان لا شيء يستعان به على الصبر غيرها ويجوز ان يكون الاستفهام
للتقرير والمعول موضع العويل وهو البكاء ولعمري اللام فيه للابتداء العمر
بفتح العين وضمها البقاء وهو مبتدا خبره محذوف اي لعمري قسمي لعل هذا
وامثاله مما يحمل على جريانه بحسب العادة من غير قصد اليمين او يقدر فيه المضاف
اي ولواهب عمري والا فالقسم بغير الله منهي لا يرتكبه مؤمن تقي
ان هذه وهو جواب القسم اي ان الاشياء المذكورة في فاحولها رباع الحديث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)